ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (4)section(1): 505-526
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.23.14.4.1.20

Presumption of Proportion in Sura Altawasini : A Semantic Study

Dr. Hiwa Eabdallah Karim [*] [a]

Aso Ahmed Hama Ali [b]

a) Department of Arabic Language, College of Languages, University of Sulaymaniyah, Iraq.
b) Department of Arabic Language, College of Basic Education, Halabja University, Iraq.

KEY WORDS:

presumption , proportion, altawasini, semantic , sura.

ARTICLE HISTORY:
Received: 25 / 4 /2017
Accepted: 11 / 5 / 2017
Available online: 1 /4 /2023

© 2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

The ancient grammarians and linguists dealt with the context by insinuation and reference at times, and by explicit pronunciation at other times. As such, they used terms close to their linguistic or lexical meanings and synonymous with them, such as the terms (link, verse, evidence, indication, sign). These references and allusions to the term context came during their discussion about attribution, conjunction, or transitivity, or when they mention grammatical chapters, such as the subject, the predicate, the object, the adjective, addition, dependencies, deletion, and appreciation. The researchers hardly find a chapter except for the context mentioned in it, whether it is explicitly pronounced or what is on its behalf and indicates it. From those chapters the researchers chose the accusative and the genitive as two chapters that fall within the context of the attribution in order to show the semantic effect that the context indicates.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: hiwa.kareem@univsul.edu.iq

قرينة النسبة في سور الطواسين– دراسة دلالية–

أ.م.د. هيوا عبدالله كريم [a] ، م. ئاسو أحمد حمه علي [b]

a) قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السليمانية ، العراق.

b) قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة حلبجة ، العراق.

الخلاصة:

لقد تناول النحويون و اللغويون القدماء القرينة بالتلميح والإشارة تارة، و باللفظ الصريح تارة أخرى ، فاستعملوا مصطلحات قريبة من معناها اللغوي أو المعجمي مرادفة لها، نحو مصطلحات (الرابط، الآية، الدليل، الدلالة، الأمارة)، وجاءت هذه الإشارات و التلميحات لمصطلح القرينة أثناء حديثهم عن الإسناد أو التلازم أو التعدية أو عند ذكرهم للأبواب النحوية، كالمبتدأ و الخبر و الفاعل و الجار و المجرور و الإضافة و التوابع و الحذف و التقدير. فما نكاد نجد بابا إلاّ للقرينة ذكرٌ فيه، سواء كان باللفظ صراحة أو ما ينوب عنها و يدل عليها، ومن تلك الأبواب اخترنا المجرور والإضافة كبابين يندرجان ضمن قرينة النسبة لنبين الأثر الدلالي الذي يتركها تلك القرينة ، و يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين ، تناولنا في التمهيد مفهوم النسبة ، وكرسنا المبحث الأول لدراسة حروف الجر ودلالاتها في سور الطواسين ، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى الإضافة وأنواعها ودلالاتها في سور الطواسين ، ثم ختمنا البحث بذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها .

الكلمات الدالة: قرينة ، النسبة، الطواسين، دلالة ، الآية.

المقدمة

الحمد لله الذي وهب من شاء ما شاء، و علم آدم الأسماء من عباده الأصفياء، و الصلاة و السلام على خير خلقه و آخر الأنبياء، و على آله الطيبين الأطهار و بعد:

فإنّ القرينة في العربية لا زالت قيد الدراسة و البحث، و تستحق أن تكون محلا للإهتمام و موضوعا للدراسة، لأنّها تحتوي على روافد و ينابيع مهذبة من القواعد و الأنظمة اللغوية المنيرة و اليسرى، التي تُجنب اللغة من العكر. و إنّ القرائن النحوية التي هي أم القرائن اللغوية – الصوتية و الصرفية – وهي دلالات النظام النحوي و علاماته. تعين اللغة و الناطقين بها على الوصول الى إدراك المعاني النحوية و تحديد أبوابها، و إيضاح العلاقات التي تربط بين الجمل ، فاستقرّ العنوان على (قرينة النسبة في سور الطواسين– دراسة دلالية)

و يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين ، تناولنا في التمهيد مفهوم النسبة ، وكرسنا المبحث الأول لدراسة حروف الجرواستعمالاتها ودلالاتها في سور الطواسين وذلك في فقرتين وتكلمنا في المبحث الثاني عن الإضافة وأنواعها ودلالاتها في سور الطواسين في ثلاث فقرات ثم ختمنا البحث بذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد: قرينة النسبة:

هي قرينة معنوية كبرى، و عبارة عن تلك العلاقة التي تكون قيداً عاما على علاقة الإسناد أو ما وقع في نطاقها(١)، أي "أنها تجعل علاقة الإسناد نسبية"(٢). و تفيد إضافة شيء الى شيء آخر و ربطه به، من أجل ذلك كان فيها حاجة دائما الى طرفين: منسوب و منسوب إليه(٣). و تجدر الإشارة الى أن قرينة النسبة تندرج تحتها قرينتان، كما تندرج تحت قرينة التخصيص جملة من القرائن المعنوية الأخرى، لكنّ النسبة تختلف عن التخصيص في أنّ التخصيص تضييقٌ و معنى النسبة إلحاقٌ(٤).

و المعاني التي تدخل تحت عنوان النسبة و تتخذ قرائن في التحليل و الإعراب و في فهم النص بصورة عامة هي معاني قرائن حروف الجر و معنى قرينة الإضافة، و كان الكوفيون يطلقون لفظ الإضافة على المعنيين جميعا(٥). و لم يفرّق سيبويه بين المجرور بالحروف و المجرور بالإضافة، و يتبين ذلك بوضوح حين يقول: "هذا باب الجر، و الجر إنما يكون في كلِّ اسم مضافٍ. و اعلم أنّ المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء: شيء ليس باسم و لا ظرف – أي حروف الجر– و بشيء يكون ظرفا، و بشيء لا يكون

(١) ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها : ٢٠١ ، القرائن النحوية : ٤٦

(٢) مبادىء اللسانيات : ٢٨٥

(٣) ينظر : البحث النحوي عند الأصوليين : ١٨٠

(٤) ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها : ٢٠١

(٥) ينظر: المصدر نفسه : ٢٠١ – ٢٠٢

ظرفاً"[١]. إذن فإن المجرورات كلها حسب قول سيبويه تُعدّ مضافا. و درّج المبرد المجرورات بحروف الجر تحت الإضافة. حيث يقول: "هذا باب الإضافة، و هي في الكلام على ضربين: فمن المضاف إليه ما تضيف إليه بحرف جر، و منها ما تضيف إليه اسما مثله. و أما حروف الإضافة التي تضاف بها الأسماء و الأفعال الى ما بعدها"[٢]

غير أنّ كثيرا من الباحثين المحدثين يفضلون مصطلح "النسبة" لكي تندرج تحته قرينتا الإضافة و حروف الجر[٣]، و ذلك لأنه يوجد معنى النسبة في كلتا القرينتين. فالنسبة تشمل الإضافة و حروف الجر معا. لذا سنقوم بدراسة كل منهما على التوالي.

المبحث الأول : حروف الجرّ و دلالاتها:

هي عبارة عن مجموعة من حروف المعاني التي عدّها ابن مالك في ألفيته، و هي عشرون حرفا:

هاك حروف الجرّ وهي من، الى حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على

مُذ، مُنذ، رُبَّ، اللام، كي، واو، و تا و كاف، و الباء، و لعل و متى[٤].

و لكثرة إهتمام اللغويين و النحاة بهذه الحروف و كذلك لتعدد مناهجهم و إختلاف مذاهبهم و مدارسهم تعددت التسميّات و تنوعت المصطلحات، فمنهم من سماها بمصطلح "حروف الجر"، و منهم من ذكرها بمصطلح "حروف الإضافة" أو حروف الصفات، ومنهم من جعلها تحت قائمة حروف المعاني، ومنهم من تناولها ضمن الأدوات.

فمصطلح حروف الجرّ يحسب على البصريين[٥]، و يرجع سبب تسميتها بالجر الى أنها تجر الأسماء التي تدخل عليها و ذلك كما سموا حروفا أخرى بالنواصب، و سموا نوعا آخر من الحروف بالجوازم، أو لأنها تجر معنى الفعل الى الاسم[٦]، فأما تسمية هذه الحروف بحروف الإضافة فراجعة الى الكوفيين[٧]، ذلك "لأنها تضيف معنى الفعل الى الاسم"[٨] و حروف الصفات، لأنها تُحدِثُ صفة في الاسم، فقولنا: (جلستُ في الدار) دلّت (في) على أن (الدار) وعاءٌ للجلوس. و قيل لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات[٩]. و استخدم الكوفيون مصطلح (الخفض) بدل الجر أيضا[١٠]. و كذلك تسمية حروف المعاني،

---

(١) الكتاب : ١/ ٤١٩

(٢) المقتضب : ٤/ ١٣٦

(٣) ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها : ٢٠١ ، و مبادىء اللسانيات : ٢٨٥

(٤) دليل السالك الى ألفية ابن مالك : ٢/ ٣

(٥) ينظر : شرح المفصل : ٢/ ١٢٣

(٦) ينظر : أوضح المسالك : ٣/ ٥ ، همع الهوامع : ٤/ ١٥٣

(٧) ينظر : أوضح المسالك : ٣/ ٥

(٨) مفتاح العلوم : ٢٢٥

(٩) ينظر : همع الهوامع : ٤/ ١٥٣

(١٠) ينظر : شرح المفصل : ٢/ ١٢٣

تشير الى دلالاتها على معنى في غيرها، للتفرقة بينها و بين حروف المباني التي تدخل في بنية الكلمة[١].

فحروف الجرّ و معانيها تكون نسبة بين الحدث (في الإسناد) و بين المجرور، كما هي تجعل علاقة الإسناد نسبية، سواء كانت بين مبتدأ و خبره، أو بين فعل و فاعله، أو غير ذلك. و حروف الجرّ حتى في إصطلاح النحاة القدماء "أدوات تعليق" و من عباراتهم المشهورة قولهم: "الجار و المجرور متعلق"، فكلمة متعلق هنا تفيد أنّ النحاة كانوا حريصين على شرح ما تفيده معاني حروف الجرّ بين الجار و المجرور، و بين ما تعلق به إنما يكون بمعنى الحدث لا بمعنى الزمن، فإذا قلنا: (جلس زيد على الكرسي) فإن الكرسي تعلق بالجلوس بواسطة حرف الجر و لم يتعلق بالمضي[٢]. لذا تعدّ النسبة في حروف الجر نسبة تركيبية تامة[٣]. فهذه الحروف تدل على النسبة من جهتين:

الأولى: دلالاتها على الرّبط، فهي تربط بالاسم الواقع بعدها، و لا تنفصل عنه، و الثانية: عدم إستقلالها بالمفهومية، فحرف الجر كباقي الحروف، لا يدل على معنى في نفسه[٤] لذا قال النحاة: "الحرف ما أوجد معنى في غيره"[٥] و المعنى المقصود هنا هو المعنى المعجمي الذي يدل عليه الاسم و الفعل. بمعنى أن حروف الجر بمفردها خارج التركيب لا تدل على شيء، فلكي تفيد معنى و تلبي غرضا لابدّ من إلحاقها الى الجملة. فالحروف لها معان وظيفية تظهر في السياق، و تنفك عنها إذا خرجت من السياق إلاّ ما تبقى لهذه الحروف من دلالات عامة مبهمة كدلالة (الى) على إنتهاء الغاية، و (على) على الاستعلاء. و لكنّ هذه الدلالات التي تلمح في هذه الحروف مجردة من سياقها لا يمكن أن تخطر على الذهن إلاّ مستصحبة سياقات مألوفة، أي أن هذه الحروف التصقت بدلالاتها الوظيفية بعد استخدامها متلازمة معها تلازما يستصحب في الذهن بعد فكّ التلازم[٦].

كلُّ حرف جرّ عندما يدخل الى السياق يشارك في معنيين، معنى عام، و معنى خاص، فمثلا في قولنا: (ذهبتُ الى المكتبة) فمعنى العام لـ (الى) هو النسبة بين الجار و المجرور و الذهاب. و معنى الخاص هو (إنتهاء الغاية) الذي أفاده حرف جر (الى) و كذلك الحال بالنسبة الى باقي الحروف، فكلّ حرف منها يفيد معنى خاصا يندرج تحت المعنى العام (النسبة). فهذه الحروف تدل على عدد من معان متباينة، هذا ما سماه تمام حسان بـ "تعدد المعاني الوظيفية للمبنى الواحد"[٧] فكل حرف له معانٍ مختلفة عن حرف آخر باختلاف التركيب المستعمل فيه، و هي معان وظيفية تسهم مع غيرها من المعاني في بيان المعنى

(١) ينظر : الجنى الداني في الحروف المعاني : ٢٠

(٢) ينظر: اللغة العربية معناها و مبناها : ٢٠٢

(٣) ينظر : البحث النحوي عند الأصوليين : ٣٠٥

(٤) ينظر : القرينة اللغة العربية : ١٧٦

(٥) الجنى الداني : ٢٠

(٦) ينظر : حروف الجر دلالاتها و علاقاتها : ٩

(٧) اللغة العربية معناها و مبناها : ١٦٣

العام أو المقصود[١]. و قد نفهم المعنى العام في حروف الجر من ربط الخليل بين حروف القسم و حروف الجر بمعنى هو الإضافة، فحروف القسم – عنده– إنما تجيء "لأنك تضيف حلفك الى المحلوف به كما تضيف مررت به بالباء"[٢] فمعاني هذه الحروف كما حددها النحاة هي: إبتداء الغاية – إنتهاء الغاية – البعضية – الظرفية – التعليق – المجاوزة – الإستعانة – الإستعلاء – المصاحبة – الإلصاق – القسم – التشبيه – بيان جنس – التوكيد – الملك – الإستحقاق – النسب – العاقبة – المقايسة – التعويض – التعجب – الإستدراك – التبليغ – التبيين – البعدية – البدلية – العندية – التعدية – الزيادة[٣].

فكل حرف من حروف الجرّ له معنى أو أكثر من هذه المعاني، لذا نحن نضع لكل حرف بحثا خاصا. و الحروف تنقسم على أقسام متباينة حسب دخولها على أي نوع من المجرورات. على هذا الأساس تنقسم على قسمين:

الأول: مشترك بين الاسم الظاهر و المضمر و هو سبعة (من – الى – عن – على –في – اللام – الباء). و الثاني: مختص بالاسم الظاهر و هو سبعة أيضا و هذا القسم على ثلاثة أقسام كالآتي:

١– ما يختص بالزمان و هو (مذ – منذ) نقول: (ما رأيته مذ يوم الجمعة و ما رأيته منذ يومنا) فالأول بمعنى (من) و الثاني بمعنى (في).

٢– ما لا يختص بظاهر بعينه و هو ثلاثة: (في – الكاف – الواو)

٣– ما يختص بجرّ النكرة و هو (رُبّ)

٤– ما يختص بلفظ الجلالة و هو التاء[٤].

معاني حروف الجرّ

١– (من): لها معانٍ كثيرة، و مما جاء في سور الطواسين:

أ – إبتداء الغاية: و هو الغالب، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه[٥]، و المقصود بإبتداء الغاية هو إبتداء الغاية المكانية أو الزمانية، فالأول كقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ ﴾[٦]،

(١) ينظر : الأدوات النحوية و دلالاتها في القرآن الكريم : ١٣

(٢) الكتاب : ٣/ ٤٩٧

(٣) ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها : ٢٠٣

(٤) ينظر : دليل السالك : ٢/ ٦– ٧ ، أوضح المسالك : ٣/ ١٦– ١٧ ، النحو الوظيفي : ٢٤٧

(٥) ينظر : مغني اللبيب : ١/ ٤١٩

(٦) القصص: ٢٠

وقوله أيضا:﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [١] ، والثاني كقوله: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾[٢]

"و ترد (من) لإبتداء الغاية في الأحداث و الأشخاص نحو: (عجبت من إقدامك على العمل و رأيت من زهير ما أحب)"[٣] فمثال الأشخاص قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ [٤]

ب – التبعيض: أي الدلالة على البعضية، و علامتها "أن يصلح حذفها و وقوع كلمة (بعض) موقعها، و أن يعم ما قبلها ما بعدها نحو (أخذت من الدراهيمَ)"[٥] و الأمثلة على التبعيض في الآية القرآنية نحو قوله تعالى:﴿ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[٦]، فـ [ه] هنا تفيد التبعيض أي: بعض أو جزء من نبأهما أي: نبأ موسى و فرعون[٧]. و كذلك الحال بالنسبة إلى قوله: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ [٨]

ج – بيان الجنس: و كثيرا ما تقع بعد (ما و مهما) "و هما بها أولى لإفراط إبهامها"[٩]. فهي تخصيص الجملة التي قبلها كما أنها في التبعيض تخصيص الجملة التي بعدها[١٠]. مثال ذلك قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ۖ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [١١] وعلامتها: صحة وقوع الموصول موقعها مع ضمير يعود على قبلها إنْ بينت معرفة كقوله تعالى:﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ [١٢] ، أي الذي هو أوثان ؛ لأن الرجس عام يشمل الأوثان و غيرها[١٣].

---

(١) النمل :٢٢

(٢) القصص :٤٨

(٣) حروف الإضافة في الأساليب العربية : ٢٠

(٤) الشعراء : ٥

(٥) دليل السالك : ٢/ ٩

(٦) القصص :٣

(٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن الكريم : ١٣ / ٢٤٨

(٨) الشعراء :١٨

(٩) مغني اللبيب : ١/ ٤٢٠

(١٠) ينظر: شرح المفصل : ٤/ ٤٦٢

(١١) النمل : ٣٦

(١٢) الحج : ٣٠

(١٣) ينظر : دليل السالك : ١٠/٢

د – التعليل: وهي تدخل على سبب الفعل و علته التي من أجلها حصل[١]. نحو قوله تعالى: ﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٢]، و كذلك قوله تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوۡلِهَا ﴾ [٣]

هـ – البدل: نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ ﴾[٤]، أي اسكن سكون الطائر بدلا من أن تطير خوفا[٥].

و – و تأتي (من) مرادفة لمعاني حروف أخرى و هي: (عن) مثال ذلك كقوله تعالى:﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾[٦] ، و مرادفة (الباء) و مرادفة (في) نحو: قوله تعالى:﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٧]، و مرادفة (عند) نحو قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ ﴾[٨] ، و تأتي مرادفة لـ (على) نحو قوله:﴿ وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ ﴾[٩]

٢ – إلى: لها معاني منها ما جاء في سور الطواسين:

أ – انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية نقول: "من كذا إلى كذا"[١٠] فالمثال على الزمانية نحو قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾[١١]، و المكانية نحو قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [١٢]

---

(١) ينظر : الجنى الداني : ٣١٠

(٢) البقرة : ١٩

(٣) النمل : ١٩

(٤) القصص : ٣٢

(٥) ينظر : الكشاف : ٩٨٦ ، التحرير و التنوير : ٢٠ / ٥١

(٦) الزمر :٢٢

(٧)فاطر : ٤٠

(٨) آل عمران : ١٠

(٩) الأنبياء : ٧٧

(١٠) الكتاب : ٤/ ٢٣١

(١١)القصص : ٧١

(١٢)القصص : ٨٥

ب – مرادفة اللام: نحو قوله عزّ و جلّ:﴿ قَالُوْا نَحْنُ أُوْلُوْا قُوَّةٍ وَأُوْلُوْا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾[١] ، و قيل لإنتهاء الغاية أي منته إليك[٢].

٣– حتى: و هي تأتي بمعنى إنتهاء الغاية الزمانية و المكانية، و هي بمنزلة (الى) إلاّ أن (حتى) تُدخل الثاني فيما دخل فيه الأول من المعنى، و يكون ما بعدها جزءاً مما قبلها. ينتهي الأمر به و مثال ذلك: (أكلت السمكة حتى رأسِها)[٣] و تضمر (أن) بعدها إذا دخلت على الفعل مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾[٤]

٤– (في) و من معانيها:

أ – الظرفية زمانية كانت أم مكانية: يقول سيبويه: و أما (في) فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب، و في الكيس و هو في بطن أمه إذ أدخله فيه كالوعاء له[٥]. نحو قول الله تعالى: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ [٦]

ب – المصاحبة: أي معنى (مع) و مثال ذلك قوله:﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[٧]، أي "خرج على قومه مع زينته"[٨] و كذلك قوله:﴿ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[٩] ، أي "و ادخلني برحمتك مع عبادك الصالحين الذين اخترتهم لرسالتك، و اتخبتهم لوحيك"[١٠].

ج – الاستعلاء: و المثال على ذلك قوله تعالى:﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا

(١) النمل : ٣٣

(٢) ينظر: مغني اللبيب : ١/ ١٠٤ ، الجنى الداني : ٣٨٧

(٣) ينظر: شرح المفصل : ٤/ ٤٦٥

(٤)النمل : ٣٢

(٥) ينظر : الكتاب : ٤/ ٢٢٦

(٦)النمل : ١٢

(٧)القصص : ٧٩

(٨) الجنى الداني : ٤٦١

(٩)النمل : ١٩

(١٠) جامع البيان : ١٨ / ٢٩

مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ﴾[١] ، فجاءت (في) في موضعين و كلاهما تفيد الإستعلاء أو بمعنى (على) أي نريد أن نمن على الذين استضعفوا على الأرض و نمكن لهم عليها[٢].

د – بمعنى (من) قد تأتي (في) بمعنى (من) في نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾ [٣] ، ف (في) هنا بمعنى (من) كما تقول: خرجت في عشرة نفر وأنت أحدهم، أي خرجت عاشرة عشرة، و كما تقول خذ لي عشرا من الإبل فيها فحلان أي منها[٤].

٥– عن: لها معانٍ عدة و ما جاء في سور الطواسين:

أ – المجاوزة: يقول سيبويه: "و أما (عن) فلما عدا الشيء، و ذلك قولك: أطعمه عن الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه"[٥]. نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴾ [٦] ، و كذلك قوله: ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعۡدَ إِذۡ أُنزِلَتۡ إِلَيۡكَۖ ﴾ [٧]

٦– (على) تأتي لمعان منها ما جاء في سور الطواسين:

أ – الاستعلاء:[٨] فالاستعلاء إما أن يكون حقيقيا أو معنويا (مجازيا) فالحقيقي نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾[٩] ، و المجازي كقوله تعالى: ﴿ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾ [١٠] ، فالاستعلاء معنوي أو مجازي هنا.

---

(١)القصص : ٥–٦

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٣/ ٢٤٩

(٣)النمل : ١٢

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٣/ ١٦٢

(٥) الكتاب : ٤/ ٢٢٦

(٦)النمل : ٢٤

(٧)القصص :٨٧

(٨) أوضح المسالك : ٣/ ٤٠

(٩) القصص :٣٨

(١٠)الشعراء:١٤

ب – الظرفية:[١] نحو قوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا ﴾ [٢]، أي طلب أن يدخل المدينة وقت غفلة أهلها[٣].

٧- اللام:

"مكسورة مع كلِّ ظاهر، نحو لِزيدٍ و مفتوحة مع كلّ مضمر إلاّ مع ياء التكلم"[٤] نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٥] ، فاللام مكسورة مع ياء المتكلم و مفتوحة مع ضمير الغائب ، و من معاني اللام:

أ – الملك: لام الملك "موصلة لمعنى الملك إلى المالك، و هي متصلةٌ بالمالك لا بالملوك، كقولنا: هذه الدار لزيدٍ، و هذا المال لعمرو، و هذا الثوب لأخيك"[٦]. نحو قوله تعالى:﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴾[٧]

ب – الاستحقاق: و "هي الواقعة بين معنى و ذات"[٨]. و مجموعة من النحاة لم يفرق بين معنى الملك و الاستحقاق، حيث يقول سيبويه: و لام الإضافة و معناها الملك و استحقاق الشيء، ألا ترى أنك تقول: الغلام لك و العبد لك فيكون في معنى هو عبد لك ... فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك[٩]. و هناك من يفرق بين المعنيين كالزجاج الذي يقول: "لام الاستحقاق خافضة لما يتصل بها كما تخفض لام الملك و معنياهما متقاربان، إلاّ أنّا فصلنا بينهما لأن من الأشياء ما تستحق ولا يقع عليها الملك"[١٠] مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [١١]

---

(١) مغني اللبيب : ٣/ ٤٠

(٢)القصص:١٥

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣/ ٢٣١

(٤) مغني اللبيب : ١/ ٢٧٤

(٥)القصص:١٦

(٦) كتاب اللامات : ٦٢

(٧)الشعراء:١٦٦

(٨) همع الهوامع : ٤/ ٢٠٠

(٩) ينظر : الكتاب : ٤/ ٢١٧

(١٠) كتاب اللامات : ٦٥

(١١) النمل : ٩٣

ج – الاختصاص و التمليك: نحو وهبت لزيد دينارا و كقوله تعالى:﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴾ (١)

د – التعليل: و هي التي تدخل على الفعل و يضمر بعدها بـ (أن) نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ ﴾ (٢)

٨– كي: للتعليل: و "تختص بما الاستفهامية، و أن و ما المصدرتين فلا تجرّ غيرها"(٣) أي تدخل على الفعل و تضمر بعدها بـ (أن أو ما المصدريتين) نحو قوله تعالى:﴿ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ ﴾(٤)

٩– تاء القسم: فالتاء "مختصة بلفظ الجلالة"(٥)،وذلك نحو قوله تعالى:﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾(٦)

١٠– الكاف: لها معاني ، ومنها ما جاء في سور الطواسين كالتشبيه: نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ ﴾ (٧)

١١– الباء: و من معانيها:

أ – الإلصاق: و هو المعنى الأصلي لها، و لا يفارقها في جميع معانيها، و الإلصاق إما حقيقي نحو: مسحت رأسي بيدي، و أما مجازي نحو مررت بك. و سماها سيبويه بباء الإلزاق(٨). و النموذج على النوع الثاني قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ ﴾ (٩)

ب – التعدية: و "تسمى باء النقل أيضا، و أكثرها تعدي الفعل القاصر"(١٠) نحو قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾ (١١)،

---

(١)النمل : ٢٣

(٢)النمل : ٤٠

(٣) همع الهوامع : ٤/ ١٩٩

(٤)القصص : ١٣

(٥) دليل السالك : ٢/ ٥

(٦) الشعراء : ٩٧

(٧)النمل:٤٢

(٨) ينظر: حروف الإضافة في الأساليب العربية : ٢٦

(٩)القصص : ٢٩

(١٠) مغني اللبيب : ١/ ١٣٨

(١١)النمل:٣٨

ففعل (يأتيني) تعدى بالباء إلى مفعوله[١].

ج – السببية: كقوله تعالى:﴿ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾[٢] ، أي و لولا أن يصيبهم عذاب بسبب معاصيهم المتقدمة[٣]. و كذلك قوله: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [٤]

د – المصاحبة: كقوله تعالى:﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٥]

، أي مع رحمتك. و كذلك قوله: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[٦] ، فالباء في قوله (بنبأ) للمصاحبة لأن النبأ كان مصاحبا للهدهد حين مجيئه[٧].

المبحث الثاني : الإضافة و دلالاتها (نسبة الإضافة)

الإضافة في اللغة لها دلالات كثيرة، نجدها تحت الجذر اللغوي (ض ي ف) و من هذه المعاني: الميل أو الإضافة. إذ صرّح به الخليل قائلا: "ضفتُ فلانا أي نزلتُ به للضيافة و أضفته، يقال: هو مضاف الى كذا أي ممالٌ إليه"[٨]. و ضاف إليه: مال و دنا، و ضافت الشمس تضيف و ضفت و تضيفت: دنت للغروب و قربت[٩]. و تأتي بمعنى الإسناد أيضا حيث قال به ابن هشام أثناء شرحه بيت امرئ القيس:

فلّما دخلنا أضفنا ظهورنا الى كلِّ حاريّ جديد مشطبِ[١٠].

إذ يعلق قائلا: "أي لما دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورنا الى كل رحل منسوب الى الحيرة مخطط فيه ظرائف"[١١].

---

(١) ينظر : التحرير و التنوير : ١٩/ ٢٦٢

(٢)القصص:٤٧

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٣ / ٢٩٣

(٤)النمل:٥٢

(٥)النمل:١٩

(٦)النمل:٢٢

(٧) ينظر : التحرير و التنوير : ١٩ / ٢٤٨

(٨) العين : ٧/ ٦٧

(٩) ينظر : لسان العرب : ٩/ ٢١٠

(١٠) ديوان امرئ القيس : ٥٣

(١١) شرح شذور الذهب : ٣٤٣

أما الإضافة اصطلاحا: فهي عند الحكماء "نسبة بين شيئين يقضي وجود أحدهما وجود الآخر. كالأبوة و البنوة و الأخوة و الصداقة"[١]. أما عند النحاة فهي عبارة عن ربط اسمين أحدهما بالآخر أو امتزاجهما على وجه يفيد تعريفا أو تخصيصا[٢] فإذا قلنا: (غلام زيدٍ) فالغلام كان نكرة شاملا كلَّ الغلام، فلما أضفناه الى (زيد) صار معرفة و خصّ واحدا بعينه. و إذا قلنا: (غلام رجلٍ) فإن المضاف إليه – و إن كان نكرة– إلاّ أنه حصل للمضاف بإضافته إليه نوع تخصيص، فإنه خرج عن شياعه، و يميز عن أن يكون غلام امرأة[٣] و هذا هو معنى قولهم "التعريف و التخصيص". و قيل: إنها تعني إسناد اسم الى غيره على تنزيل الثاني منزلة الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه، و لهذا وجب تجريد المضاف من التنوين في نحو: (غلامُ زيدٍ) و من النون في نحو (غلامي زيدٍ)[٤] كما أن الإضافة تستدعي وجوب حذف التنوين و النون المشبهة له، كذلك تستدعي وجوب تجريد المضاف من التعريف، سواء كان التعريف بعلامة لفظية أم بأمر معنوي، فلا نقول: الغلام زيدٍ. و لا زيدُ عمرٍ. مع بقاء زيد على تعريف العلمية بل يجب أن نجرد الغلام من (أل)، و أن نعتقد في زيد الشيوع و التنكير، و حينئذٍ يجوز لنا إضافتها[٥]. فالإضافة إذن عبارة عن "الصلة المعنوية الجزئية التي بين المتضايفين (المضاف و المضاف إليه)"[٦]. فالتقارب و الترابط بين المضاف و المضاف إليه شديد و بيّن. لذا أدرك النحاة بهذا الترابط و الصلة الوثيقة، حيث أشار المبرد الى ذلك قائلا: "فإذا أضفت اسما مفردا الى اسم مثله مفرد أو مضاف صار الثاني من تمام الأول، و صارا جميعا اسما واحدا، و انجرّ الآخر باضافة الأول إليه: و ذلك قولك: هذا عبد الله و هذا غلام و زيدٍ"[٧].

دلالات الإضافة:

إنّ القصد من الإضافة عند النحويين هو النسبة، فعندما نقول: (غلامُ زيدٍ) فليس المراد من ذلك سوى نسبة الأول الى الثاني، و هذه النسبة تقوم على الربط بينهما، فنجعلهما بمنزلة شيء واحد[٨]. و إن للإضافة معاني مختلفة، تختلف بإختلاف العلاقة بين ركنيها، و مع هذا قد استقر عند النحاة أن الإضافة تكون بمعنى الحروف و من هذه المعاني:

(١) معجم الوسيط : ٢٤٧

(٢) ينظر : التعريفات : ٣٥

(٣) ينظر : شرح المفصل : ٢/ ١٣٠

(٤) ينظر : شرح شذور الذهب : ٣٤٣ ، شرح المفصل : ٢/ ١٢٦ ، معاني النحو : ٣/ ١٠٢

(٥) ينظر : كتاب اللامات : ٥٠ – ٥١ ، شرح شذور الذهب : ٣٤٣ ، شرح المفصل : ٢/ ١٣٠

(٦) النحو الوافي ٢/ ٢

(٧) المقتضب : ٤/ ١٤٣

(٨) ينظر : الإضافة في شعر عنترة العبسي (رسالة) : ٢

١- الملكية أو اللامية:

تكون الإضافة بمعنى اللام عند جميع النحويين[١]. فتفيد الملك أو الإختصاص[٢] و مثال ذلك قولنا: (غلامُ زيدٍ) و (أمسكتُ بلجام الفرسِ) فالغلام لزيد، و اللجام للفرس، ففي الأول أفادت الإضافة معنى الملكية و في الثاني أفادت معنى الإختصاص. أي اللجام خاصٌ للفرس. ففي هذه الحالة تكون الإضافة مقدرة باللام. و ربّ سائل يسأل. لماذا التقدير؟ أليس من الأفضل أن نضع اللام مكانها و لا نقدرها؟ فالجواب هو إن "الحرف تحيل بين الاسمين و لا تفيد التعريف لذلك لا يكون الأول معرف بالثاني"[٣] و الأمثلة على ذلك في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٤] ، فقوله (بسم) مضاف و لفظ الجلالة (الله) مضاف إليه، فعرف المضاف بالمضاف إليه. و كذلك قوله: ﴿ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[٥]، فالوعد لله عزّ و جلّ.

٢- البيانية:

و هي ما تقدر (من) بين المضاف و المضاف إليه، و هي تفيد بيان نوع، و "ذلك حين يكون المضاف إليه جنسا للمضاف"[٦] أي أن يكون المضاف بعضا من المضاف إليه. و ذلك نحو قولنا (هذا ثوبُ خزٍ، و خاتمُ فضةٍ، و سوارُ ذهبٍ) أي: ثوبٌ من خز، فجنس الثوب من خز، و الثوب بعض من خز، و الخاتم من فضة، فجنس الخاتم الفضة، و الخاتم بعض من الفضة، و السوار من ذهب، فجنس السوار هو الذهب، و السوار بعض من الذهب. فيتبين بأن الإضافة البيانية تصلح الإخبار بها[٧]. فحين نقول: (هذا خاتمُ فضةٍ) فنخبر بالفضة عن الخاتم. و النماذج القرآنية على ذلك كثيرةٌ و الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ [٨]، فقوله (تلك) مبتدأ و (آيات)خبر عنه[٩] و قوله (آيات) مضاف و (الكتاب) مضاف إليه، و الإضافة بمعنى (من)[١٠] فالمقصود من (الكتاب) هو القرآن الكريم[١١] فتلك

(١) ينظر : المقتضب : ٤/ ١٤٣ ، شرح شذور الذهب : ٣٤٧ ، شرح المفصل : ٢/ ١٢٦

(٢) ينظر: شرح المفصل : ٢/ ١٢٦

(٣) المقتضب : ٤/ ١٤٣

(٤)النمل:٣٠

(٥)القصص:١٣

(٦) شرح ابن عقيل : ٣/ ٢٤

(٧) ينظر : شرح شذور الذهب : ٣٤٧

(٨)الشعراء:٢

(٩) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ١/ ٥٢٧

(١٠) ينظر : تفسير الإمامين الجلالين : ٣٦٧

(١١) ينظر : إرشاد العقل السليم : ٦/ ٢٣٣

آيات من القرآن المبين فجنس(آيات) من (الكتاب المبين) و الـ (آيات) بعض من القرآن الكريم. فهذه الآية الكريمة تكررت في الآية الثانية من سورة القصص أيضا و لها التحليل نفسه و مثال ذلك قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (١) ، فقوله (شهاب) قرأه عاصم و حمزة و الكسائي بتنوين، و الباقون بغير التنوين على الإضافة و كذلك جعله الفراء بغير التنوين، فإضافة شهاب إلى قبس إضافة نوع و جنس كما تقول: ثوب خز، و خاتم فضة، و الشهاب كل ذي نور نحو الكوكب و العود و المقود و القبس اسم لما يقتبس من جمر أو ما أشبهه، فالمعنى بشهاب من قبسٍ، أي إضافة النوع الى جنسه فمن قرأ (شهاب) بالتنوين كان (قبس) مجرورا على البدل(٢). لكنّ النحاة قد اختلفوا في الإضافة في العدد في نحو قولهم: ثلاثة أثوابٍ، فذهب ابن السراج الى أنها بمعنى (من) و ذهب الفارسي الى أنها بمعنى اللام فإن أضفت العدد الى عدد مثل: (ثلاث مائة) فإتفقا على أن الإضافة بمعنى (من)(٣) و مثال ذلك قوله:﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾(٤)، فـ (تسعة) مضاف و(رهط) مضاف إليه. فنحن نؤيد الرأي القائل بأنها بمعنى (من).

٣- الظرفية:

وهي ما تكون على تقدير (في) و هي تستدعي كون المضاف إليه ظرفا للمضاف و تفيد زمان المضاف أو مكانه(٥) ، و ذلك كقوله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٦) ، أي خلفاء فيها(٧).

أنواع الإضافة:

قسم النحاةُ الإضافة على نوعين هما:

١- الإضافة المحضة (المعنوية أو حقيقية):

عبارة عن "إضافة غير الوصف نحو (كتابُ محمدٍ) أو إضافة الوصف الى غير معموله محو:

---

(١)النمل:٧

(٢) ينظر : إعراب القرآن للفراء : ٢/ ٢٨٦ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/ ٢١٨ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٣ / ١٥٦- ١٥٧

(٣) ينظر : الأصول في النحو : ٢/ ٩ ، الإيضاح العضدي : ٢١٥ ، إرتشاف الضرب : ١٨٠٠

(٤)النمل:٤٨

(٥) ينظر : شرح شذور الذهب : ٣٤٧ ، النحو و الدلالة : ١٢٩ ، النحو الكافي : ١٨١ ، همع الهوامع : ٤/ ٢٦٧

(٦)النمل:٦٢

(٧) ينظر : الكشاف : ٩٦٨

(كريم مصر)"[١] و هي الأصل في الإضافة لكونها تجمع بين طرفي الإضافة بواسطة النسبة بينهما و يكون الإتصال و العلاقة بينهما قوياً، فالإضافة خالصة من شائبة الإنفصال، و يكون المضاف فيها ملكا للمضاف إليه و مثله في التعريف و التخصيص[٢]. و يؤتى بها لأجل التعريف أو التخصيص، أي تفيد التعريف حين يكون اللفظ المضاف إليه معرفة، و تفيد التخصيص حين يكون اللفظ المضاف إليه نكرة[٣]، والأمثلة على النوعين في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾[٤]، فقوله (واد) نكرة فحين أضيف إلى (النمل) الذي هو معرفة، عُرف المضاف بذلك، و هذه الإضافة تكون محضة و حقيقية و صارتا ككتلة واحدة ، وتسمى (المحضة) أي "خالصة من تقدير الإنفصال أو بكون المعنى فيها موافقا للفظ"[٥]. و تسمى بالمعنوية لأنها تحقق الغرض المعنوي الذي يراد منها تحقيقه، و هو استفادة المضاف من المضاف إليه التعريف أو التخصيص، و لأنها تكمن فيها معنى حرف من حروف الجر الثلاثة (اللام – من – في). و سميت بالحقيقية أيضا لأنها تحقق الغرض المعنوي المطلوب حقيقةً و ليس مجازاً.

٢- الإضافة غير المحضة (اللفظية أو المجازية):

وهي إضافة الوصف الى معموله، أي يجب أن يكون لفظ المضاف صفة و لفظ المضاف إليه معموله، و الوصف عبارة عن ثلاثة أصناف و هي اسمي الفاعل و المفعول و الصفة المشبهة[٦]. و الأسماء المبهمة أيضا مثل: (غير – شبه – خذن – ناهيك – حسبك) فإنها سميت غير محضة و مجازية لأنها لا تفيد الغرضين المذكورين أي غرضي التعريف و التخصيص[٧]. مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[٨] ، فلفظ (طارد) مضاف و هو اسم فاعل فلا تفيد تعريفا ولا تخصيصا. و كذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾ [٩]

---

(١) معاني النحو : ٣/ ١٠٧

(٢) ينظر : شرح شذور الذهب : ٣٤٤ ، المطالع السعيدة في شرح الفريدة : ٢/ ٨٦

(٣) ينظر : تسهيل الفوائد : ١٥٥ ، المطالع السعيدة : ٢/ ٨٨ ، النحو الوظيفي : ٢٦٢

(٤)النمل: ١٨

(٥) شرح المفصل : ٢/ ١٢٦

(٦) ينظر : شرح المفصل : ٢/ ١٢٧ ، شرح شذور الذهب : ٣٤٤ ، إرتشاف الضرب : ١٨٠٣ ، تسهيل الفوائد : ١٥٥

(٧) ينظر: همع الهوامع : ٤/ ٢٦٩

(٨)الشعراء: ١١٤

(٩)القصص:٥٩

فقوله (مهلك) اسم فاعل و أضيف الى (القرى) ، وتسمى باللفظية لأنها تفيد غرضا لفظيا و هو التخفيف اللفظي إذ يحذف من المضاف التنوين و نوني التثنية و الجمع[١]. لأن التنوين علم النكرة و الإضافة علم التعريف فلا يجتمعان[٢]. فكل من النون و التنوين يحدث ثقلا على اللسان عند النطق.

الخاتمة:

بعد هذا الجهد البحثي العلمي المتواضع توصلنا الى مجموعة من النتائج منها:

١- القرائن المعنوية تحتاج إلى عمل العقل و تحريك الخاطر، فلا تدرك بالحواس أحيانا، و كثيرا ما يحتاج المخاطب في إدراك القرائن المعنوية إلى القرائن اللفظية، لذلك تعدّ القرائن اللفظية أيسر وصولا و أسهل إدراكا و أقرب منالا من القرائن المعنوية .

٢- من حروف الجر الواردة في سور الطواسين أحد عشر حرفا وهي : (من ، إلى ، حتى في ، عن ، على ، اللام ، كي ، تاء القسم ، الكاف ، الباء) وبمعاني متباينة منها (ابتداء الغاية ، التبعيض ، بيان الجنس ، التعليل ، البدل ، المجاوزة ، انتهاء الغاية ، الاستعلاء الظرفية ، التشبيه ، الإلصاق ، التعدية ، المصاحبة).

٣- وردت الإضافة بنوعيها المحضة الحقيقية وغير المحضة المجازية (اللفظية) ، في سور الطواسين ، ومن المعاني التي وردت عن طريق النوعين هي (الملكية ، البيانية الظرفية التعريف ، التخصيص ، التخفيف اللفظي) .

٤- جميع القرائن المعنوية تتعلق بالاسناد وتدور حوله ، ولاسيما قرينة (النسبة)، إذ أنّ معنى الاسناد عام و مطلق ، فالقرائن الأخرى تأتي و تقيّد من إطلاق الإسناد، و قرينة النسبة تكون قيدا في علاقة الإسناد و تضيق معناه .

(١) ينظر : شرح المفصل : ٢/ ١٢٧ ، شرح شذور الذهب : ٣٤٤

(٢) ينظر : الأشباه و النظائر : ٢/ ٢٠٨

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. •الأدوات النحوية و دلالاتها في القرآن الكريم، محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م.

٢. •إرتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٨م.

٣. •إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، أبو سعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٤. •الأشباه و النظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق – سوريا، ١٩٨٧م.

٥. •الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي (ت ٣١٦ هـ)، تح: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٩٦م.

٦. •إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٨٥م.

٧. •أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت – لبنان.

٨. •الإيضاح العضدي ، أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، تح: حسن شازلي فرهود،ط١، ١٩٦٩م.

٩. •البحث النحوي عند الأصوليين، مصطفى جمال الدين، دار الهجرة، قم – إيران، ط ٢، ١٩٨٤م.

١٠. •البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري(ت ٥٧٧ هـ)، تح: طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.

١١. •التحرير و التنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التأريخ، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م.

١٢. •تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر، ١٩٦٧م.

١٣. •التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تح: محمد علي أبو العباس، دار الطلائع للنشر و التوزيع، القاهرة – مصر، ط ١، ٢٠١٣م.

١٤. •تفسير الإمامين الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار ابن كثير.

١٥. •جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير طبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تح: عبدالله بن عبدالحسن التركي، دار هجر للطباعة و النشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١م.

١٦. •الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٨م.

١٧. •الجنى الداني في الحروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، تح: فخرالدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٢م.

١٨. •حروف الإضافة في الأساليب العربية، يوسف نمر ذياب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

١٩. •حروف الجر دلالاتها و علاقاتها، أبو أوس ابراهيم الشمسان، مطبعة المدني، جدة – السعودية، ١٩٨٧م.

٢٠. •دليل السالك الى ألفية ابن مالك، عبدالله بن صالح الفوزان، دار المسلم للنشر و التوزيع.

٢١. •ديوان امرئ القيس، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، ط ٤.

٢٢. •شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الإنصاري، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة.

٢٣. •شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ)، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.

٢٤. •الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.

٢٥. •كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي.

٢٦. •كتاب اللامات، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تح: مازن المبارك، دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر، دمشق، ط ٢، ١٩٨٥م.

٢٧. •الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ٢٠١٢م.

٢٨. •لسان العرب، العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت ٧١١ هـ) دار الصادر، بيروت – لبنان.

٢٩. •اللغة العربية معناها و مبناها، تمام حسان، دار الثقافة، ١٩٩٤م.

٣٠. •مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط ٣، ٢٠٠٨م.

٣١. •مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٩٨٤م.

٣٢. •المطالع السعيدة في شرح الفريدة، جلال الدين السيوطي، تح: نبهان ياسي حسين، دار الرسالة، ١٩٧٧م.

٣٣. •معاني القرآن، أبو زكريا بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٨٣م.

٣٤. •معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣م.

٣٥. •معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في المصر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة – مصر، ط٤، ٢٠٠٤م.

٣٦. •مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تح: مازن المبارك و محمد علي حمدالله، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر، قم–ايران.

٣٧. •مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ)، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.

٣٨. •المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تح: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩م.

٣٩. •النحو الكافي، أيمن أمين عبدالغني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.

٤٠. •النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط٣.

٤١. •النحو و الدلالة – مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي–، محمد حماسة عبداللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٢. •النحو الوظيفي، عاطف فضل محمد، دار السيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان – الأردن، ط٢، ٢٠١٣م.

٤٣. •همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تح: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٩٩٢م.

٤٤. •الإضافة في شعر عنترة العبسي دراسة نحوية دلالية إحصائية، عاهد حسين عبدالله عيّاش، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية بنابلس كلية الدراسات العليا ٢٠٠٧م.

٤٥. •القرائن النحوية و إطراح العامل و الإعرابين التقديري و المحلي، تمام حسان، مجلة اللسان العربي، المجلد (١١)، ج١.

Sources and references

1. The resorption of beating from the Arabs,Abohayyan, xhanchy library ,cairo.
2. Ershad Al-aql Alsalim ela Mazaya Alquran Alkareem , Ebu-ssuud ,Dar Ehyaa alturath Aharabe ,Beirut-Lebanon.
3. Similarities and analogies in grammar, Alsuyuti , Arabic Language Complex ,Syria.
4. Origins in grammar , Ebn al-sarraj , Beirut ,Lebanon.
5. Quran Syntax , Abu Jafar an-Nahhas ,Books World.
6. Awzah Almasalic to the Alfia Ibn Malik,Ebn hisham Alansary , Beirut,Lebanon.
7. Alaydah Alazudy , Abu Ale al-farisi .
8. Grammatical research for fundamentalists , Mustafa Jamaladden ,dar Alhijra , Iran.
9. The statement in the strange syntax of the Qur'an, Abulbarakat Alanbary ,General Egyptian Book Organization .
10. Altahrir wa Altanwir , Ebn Ashur ,History Foundation.
11. Facilitating interest and supplementing the shares, jamaladden Ebn Malik , Dar Al-Kateb Al- Arabi for printing.
12. Al Tariffat , Ali Aljurjani , Dar altalayie lilnashr waltawzie , cairo.
13. Interpretation of the two Jalalain Imams , jalal almhali , alsuyuti.
14. Jami' al-Bayan on the interpretation of any Qur'an, Ibn jarir Tabari, Dar hajr
15. The Collector of the Rulings of the Qur'an , Alqurtubiu , Egyptian National Library .
16. The proximate genie in the letters meanings , Almuradi , Dar Al-kotob Al –Ilmiyah, Beirut,Lebanon.
17. Addition letters in Arabic styles, yousef Namir Dhiab,Al-Jahiz Office, Baghdad.
18. Prepositions - their semantics and relationships , Abo Aus Alshamsan ,Al-Madani Press, Jeddah.
19. Al dalil Alsalik to Alfia Ibn Malik, Abdulla Alfawzan , Dar Al-muslim
20. Diwan of Imru' al-Qays , Abo AlfadhlI Ibrahim,Dar al-maerifa.
21. Explanation of the roots of gold in knowing the words of the Arabs , Ebn Hisham Al-ansary,Talaea Office.
22. Sharh Almufassal of Al-Zamakhshari , Ebn yaish , Dar Al-kotob Al –Ilmiyah, Beirut,Lebanon.
23. Alkitab , Sibawayh ,Khanjy library.
24. Kitab al- Ayn ,Al- khalil ibn Ahmad Alfarahidi.
25. Kitab al- Lamat , Abu alkasm Alzajjaji , alfikr Office.
26. Al-Kashshaaf , Alzamakhshari ,Ibn Hazm Office , Beirut-Lebanon.
27. Lisan Al Arab, Ibn Manzur , sadr Office , Beirut,Lebanon.
28. Arabic language meaning and structure, Tammam Hassan , Dar Althaqafa.
29. Principles of Linguistics , Ahmad Muhamad qaddur , Dar alfiker, Damascus.
30. The problem of the syntax of the Qur'an , Abu Muhamad Alqaysi , Alresala Office , , Beirut,Lebanon.
31. Al Matalei Alsaieda fi sharh Alfareda , Alsuyuti , Alresala Office.
32. Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria al- Farra , Books World , Beirut,Lebanon.
33. Meanings of grammar, Fadel Saleh Alsamerai , a company Alatik for distribution ,Cairo.
34. Dictionary of ALWasit , Academy of the Arabic Language in Cairo ,Egypt.
35. Moghni Allabib , Ebn Hisham Al-ansary,Sadiq Office , Qom-Iran.
36. Miftah al-Ulum,Key to Science,Alsakkaky , Dar Al - kotob Al-ilmiyah, Beirut,Lebanon.
37. Al Muqtadhab , Al-Mubarrad , Abdulkhaliq Ozaima , Cairo.

38. Al- Nahw al-kafi , Aiman Abduhghani , Dar Al - kotob Al-ilmiyah, Beirut,Lebanon.
39. Al – Nahw al-wafi , Abbas Hassan , Dar Al Marif ,Cairo.
40. Syntax and semantics , Muhamad Hamasa Abdullatif , Al- Shuruq office , Cairo.
41. Functional grammar , Aatif Fadhil Muhamad , Alsira Office , Gordan .
42. Hamae Hawaemi fi sharh Gamei Algawamei , Alsuyuti,Al –Resala Office ,Beirut,Lebanon.
43. Addition in the poetry of Antara Al-Absi - a statistical semantic grammatical study, Aahid Husain Abdalla , university of Najah .
44. Grammatical clues and the elimination of the factor and the discretionary and local expressions , Tamam Hassan , Al- Lisan al –Arabi Magazine